

قصص الأنبياء

[128] صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض كتب كتابا فهو موضوع عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي (1) " " فسأكتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون " أي فسأوجبها حتما لمن يتصف بهذه الصفات: " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي " الآية. وهذا فيه تنويه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وأمه من الله لموسى عليه السلام، في جملة ما ناجاه به وأعلمه وأطلع عليه. وقد تكلمنا على هذه الآية وما بعدها في التفسير بما فيه كفاية ومقنع، وفي الحمد والمنة. وقال قتادة: قال موسى يا رب إنني أجد في الألواح أمة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، رب اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إنني أجد في الألواح أمة هم الآخرون في الخلق، السابقون في دخول الجنة، رب اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إنني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرءونها، وكان من قبلهم يقرءون كتابهم نظرا، حتى إذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ولم يعرفوه، وإن الله أعطاهم (2) من الحفظ شيئا لم يعطه أحدا من الأمم، قال: رب اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إنني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول وبالكتاب

(1) سقط من أ. (2) أ: وإن الله أعطاكم أيتها الأمة. (*)
